8 - الأداة

ويشـــمل بهـــا الأدوات الداخلة على الجـــمل كـــالنواسخ وأدوات النفي والاستـفـهـام... والأدوات الداخلة على المفـردات كـحـروف الجـر والعطف والاستـثـناء والتنفيس والتحقيق والنواصب والجوازم... [1].

9 - النغـمـة

أو التـنـغـيـم، ويـقـصـد بـهـا الإطـار الصـوتـي الـذي تـقـال به الجـمـلة في السـيـاق.

وبـعـد أن استـوفى تمام حسـان تقديم تصـوره للنظام النحوي زعم أنّ الاعـتـمـاد على تـضـافـر القـرائـن المعـنويّة واللّفـظيّة التـي فصـل فـيـهـا الـقـول تغني عن فكرة العامل الّتي بنى عليـهـا الـقدامى نظرهم لتفـسـير الحركات الإعرابيّة وبذلك يكون قد حـقق حلم المحـدثين في تخليص النحـو العـربي من هذه «النظريّة الدخـيـلة على البـحث اللّغـوي».

وأهـم مـا نقد به القـدماء أن العـامل النحـوي لا يوضّح إلا قرينة واحـدة لفظية هي قرينة الإعراب واسـتدل بحجّتين تبدوان تفريعا على مـاسماه تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد:

1 - إن المعربات التي تظهر عليها الحركات أقلّ بكثير من مجموع ما يمكن وروده في السـيـاق من الوحـدات اللّغـويـة، وعـدّد المؤلف المواطن الـتي لا يتمّ الإعراب فـيـهـا بالحركـة الإعرابيـة الظاهرة: (الإعراب بـالحذف، والإعراب المـقدر للتعـذر أو للثقل أو لاشتغـال المحل، والمحل الإعرابي للمبنيـات، والمحل الإعرابي للجمل) [2].

2 - لو افـترضنا جـدلا أن كلّ الوحدات اللّغـوية المعـربة تظهر في لفظهـا حركـات الإعراب لما تغلّبـنا على ظاهرة تعدد المعنى الوظيـفي للمبنى الـواحد الذي

---

1 المرجع نفسه ص 225.

2 المرجع نفسه ص 231.